



يتابع ملايين المسلمين مشهداً مدروساً بعناية فائقة، لإظهار نيران العصر الحديث بشار حافظ "إسرائيل" منتصراً على الشعب السوري، الذي يصوروه عائدًا إلى بيت الطاعة منكسرًا ذليلاً!!

هذا المشهد الذي يراد له أن يكون خاتمة ثورات الشعوب العربية المظلومة، يحظى بإخراج هوليودي باذخ، وفيه ذروة درامية أعنف من سائر المشاهد السابقة، لكي يبقى في ذاكرة الشعوب درساً تأديبياً رادعاً، يمنع أي حلم بالتغيير مئة سنة أخرى في الأقل.

عناصر مغيبة:

تعمد المخرجون المساعدون إخفاء عناصر جوهرية من الرواية لئلا تفسد عليهم حبكتهم الفاشلة.

أهم ما جرى حبه، هو الفرق الشاسع بين الحرب والثورة .. السوريون لم يخسروا الحرب لأنهم لم يخوضوها.. صحيح أن العالم كله باستثناء بضع دول تأمر لكي تحول الثورة حرباً.. لكن الذين خاضوها هم أفراد وجماعات مبعثرة وذات أهداف متناقضة، ظن بعضهم أنه ينصر الشعب المكلوم، بينما كان كثير من هؤلاء جزءاً من اللعبة الأمممية الخسيسة وإن كان سيحظى ببعض العظام التي سيرميها له اللاعبون/ المجرمون الكبار.

فالحرب كانت خيار السادة الذين يخدمهم نظام العائلة العميلة ولم يكن خيار السوريين، الذين خرجوا في مظاهرات سلمية شهوراً طويلة .. حتى العسكريون الذين انسقوا عن آلة القتل الطائفية، لم يبدؤوا الحرب، وإنما أجهز إلها المخرج الكبير لإبقاء الخائن فوق كرسيه.

العنصر الآخر الذي يطمسونه بغباء شديد، هو أن الحرب التي لم يختارها السوريون هي حرب أممية شاملة على شعب أعزل، وكان منعه من حيازة أسلحة يدافع بها عن نفسه أحقر دور في هذه الحرب القدرة، ولذلك اختار المخرج أن ينفذه بنفسه ولم يعهد به إلى أحد أذنابه الكثرة.

لقد ثبت السوريون العزل في وجه الجيش الأسدية الجرار المدجج بكل صنوف الأسلحة الثقيلة، ومعه دولة كبرى إقليمياً هي إمبراطورية أحفاد أبي المؤسس، ونحو 120 مليشيا مجوسيّة عميلة من العراق ولبنان وباكستان وأفغانستان...

وفي وجه دول عربية أكثرها تساند الطاغية سراً وعلانية ..
ولم يستسلم السوريون حتى بعد دخول روسيا بخيلاً ورجلها بتوجيه الحاخام الأكبر..
ثبت السوريون بالرغم من البراميل المتفجرة والصواريخ البالستية والكيماوي !!
ثبتوا بالرغم من الحصار المحظور دولياً حيث يُمنعُ عنهم الغذاء والدواء والكهرباء ..

هل انتهت الثورة؟

تحتفل قطعان المjosوس والنصرية وخلفهما من الأقليات الحاقدة، متوهمين أنهم انتصروا على هذا الشعب الأعزل ..
والمخرج الكبير مسرور لأداء المجرمين ضد السوريين من كبارهم بوطنين إلى متوسطهم خامنئي إلى أقزامهم مثل مختار حي المهاجرين بشار.

لكنهم غفلوا عن أن المسرح مفضوح، ففي سوريا اليوم 26 قاعدة عسكرية أجنبية .. والسيطرة الحقيقة على الأرض للروس والإيرانيين والأتراك والعدو الصهيوني .

لقد انتصرت الثورة انتصارات مهمة لكنها غير نهائية..

ما يتعامي عنه هؤلاء القتلة جميـعاً، أن السوريين لن يعودوا قططاً أليفة خانعة مثلما كانوا قبل الثورة .. لقد اكتشفوا أنفسهم ووثقوا بالله ثم بقدراتهم. ولن يذلوا حتى لو بقيت حشود القتلة الأجانب تحمي الخائن عشرات السنين.

لقد جهروا بأرائهم في وجه طاغية لم يشهد له التاريخ مثيلاً في وحشيتـه؛ بينما يخشى التشاديون -مثلاً-. حتى اليوم أن يشهدوا على جرائم رئيسهم الحالي إدريس ديبي الذي يمكن وصفـه بأنه حمامـة سلام إذا قيس بـشار.. بالرغم من محاكمة شريكـه حسين حبرـي على جرائـمه.. الناس تخاف من انتقامـهـي بحسب تقارـير المنظمـات الدولـية التي عملـت من أجل محـاكـمـتهـ، لكنـها فـلـشت لأنـ الناسـ لمـ يـجـرـؤـواـ عـلـىـ تـقـديـمـ شـهـادـاتـهـ !!

يكفي السوريين فخراً أنـهمـ أـسـقطـواـ الأـقـنـعـةـ عـنـ الـجـمـيعـ:

= عن العميل الذي باعـ البلدـ منـ أجلـ أنـ يـبـقـيـ فوقـ الكرـسيـ ولوـ منـ دونـ سـلـطةـ فعلـيةـ،ـ والـذـيـ كانـ حـارـساـ لـلـجـولـانـ الذيـ باـعـهـ المقـبورـ،ـ فأـصـبـحـ الـيـومـ دـمـيـةـ فيـ أـيـديـ سـائـرـ زـناـةـ الـأـرـضـ.

= وـعـنـ خـامـنـئـيـ وـخـرافـةـ إـسـلـامـهـ المـزعـومـ وـطـرـيقـ الـقـدـسـ الـذـيـ لاـ يـقـتـلـ سـوـىـ الـمـسـلـمـينـ ..

= وـعـنـ زـمـيرـةـ الـذـيـ لـطـالـمـاـ خـدـعـ مـلـايـنـ الـمـسـلـمـينـ منـ قـبـلـ،ـ فـكـانـواـ يـضـعـونـ صـورـهـ فيـ صـدـرـ مـنـازـلـهـمـ وـفـوقـ زـجاجـ سيـارـاتـهـ،ـ

وكان اللعن جزاء من يحاول إيقاظ هؤلاء المغفلين.

= وعن الغرب المنافق وشعاراته الكاذبة .. فهو لا يحمي سوى الطغاة ولا يعادي إلا الشعوب التي تريد حقها في الكرامة والحرية ..

= وعن أدعية المعارضة من سائر التصنيفات فقد تبين أن كثيراً منهم مرتزقة يركبون الموجة وبعضهم عملاء لمشاريع أجنبية رخيصة، وبعضهم الآخر كانوا جواسيس للعصابة العميمـة، و....

ويبقى من ثمار الثورة، أنها كشفت للسوريين مزاياهم وعيوبهم وأخطائهم .. ففي هذه السنوات الصعبة دروس وعظات سيكون لها شأنها قريباً إن شاء الله.

المسلم

المصادر: